

العراق... زيارة الأربعينية هذا العام تتزامن مع شرق أوسط على صفيح ساخن



تأتي زيارة الأربعينية هذا العام في العراق، تزامناً مع أحداث ساخنة في الشرق الأوسط، لا سيما في جارتها إيران التي أدخلتها إسرائيل عنوةً في دائرة رد عسكري جديد، قد يفضي إلى حرب شاملة، بسبب اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية على أراضيها.

و تمثل ذكرى الأربعين إحدى أكبر التجمعات الدينية في العالم، ويحيي خلالها المسلمون الشيعة الذين يشكلون أكثرية في العراق ذكرى مرور أربعين يوماً على مقتل الإمام الحسين (ع)، ونظراً لتوافد الملايين من الزوار إلى العراق وجهت السلطات باستنفار جميع إمكاناتها وكوادرها ومراكزها الأمنية لتأمين وتسهيل دخول الزائرين الدوليين الذين يتوافدون على البلاد بكثرة بهذه المناسبة، وجاءت قرارات الحكومة العراقية وتوصياتها وحرصها الشديد بهذا الخصوص بسبب التطورات الأخيرة التي تشهدها المنطقة والتصعيد من قبل طهران وتل أبيب ودخول واشنطن على الخط بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية في طهران.

وعقد رئيس الوزراء العراقي القائد العام للقوات المسلحة محمد شياح السوداني، اجتماعاً مع قادة العمليات والشرطة والأجهزة الاستخباراتية والخدمية بمقر وزارة الداخلية بخصوص الزيارة الأربعينية، وأصدر توجيهات هامة للوزارات والأجهزة المختصة.

ونقل مصدر سياسي تابعته "المطلع"، قوله إن: "الاجتماع شهد استعراض الخطط الأمنية الخاصة بالزيارة الأربعينية"، مبيّنا أن: "السوداني قدم ملاحظات هامة تتعلق بتحسين الإجراءات الأمنية، وشدد على ضرورة تنفيذ العمليات الاستباقية بشكل مستمر، وخاصة في بغداد".

ووفقا للمصدر فقد أكد السوداني، علنًا: "ضرورة نشر قوات حفظ القانون خلف المواكب وليس داخلها، مع التركيز على مراقبة وتأمين الحماية بدلاً من تقديم خدمات للزوار". وأكد السوداني خلال الاجتماع، على أهمية سد الثغرات وقطع الطرق الفرعية والسيطرة عليها، بالإضافة إلى ضرورة وجود القادة والأمينين على رأس القطاعات في الميدان بدلاً من البقاء في المقرات. ودعا السوداني إلى تفعيل الجهود الاستخباراتية لتوفير المعلومات الضرورية للقطعات، ومراقبة الحدود بين القطاعات الجانبية وتفتيشها بدقة، مشدداً على "التعامل بجدية مع المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بالتهديدات المحتملة ضد الزوار في بغداد".

وكما أوصى "بتفعيل دور المرور والنجدة لفك الازدحامات وضمان الاستجابة السريعة لأي تهديد، وشدد على تحميل القادة والأمينين المسؤولية الكاملة عن تنفيذ المهام".

وتأتي زيارة الأربعينية هذا العام مع تصاعد التوتر في المنطقة بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية في طهران في ضربة نسبت الى إسرائيل ، وتوءدت طهران بالرد أيضاً على مقتله.

وذكر تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" أن "إيران ستؤجل أي أعمال انتقامية خطت لها ضد إسرائيل بعد مقتل هنية، فوق أراضيها، لإتاحة الوقت للوسطاء في المفاوضات الجارية لوقف إطلاق النار في غزة". ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين وإيرانيين وإسرائيليين أن "طهران ستتيح الوقت للوسطاء الساعين إلى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في القطاع".

وفي العام الماضي، توافد أكثر من "22 مليون زائر شيعي" من عموم العراق وخارجه إلى مدينة كربلاء وسط البلاد لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين التي تصادف يوم 20 صفر وفق التقويم الهجري، وتعد من أبرز الأحداث الدينية لدى الشيعة.

وتمثّل ذكرى الأربعين إحدى أكبر التجمعات الدينية في العالم، يحيي خلالها المسلمون الشيعة الذين يشكلون أكثرية في العراق ذكرى مرور أربعين يوماً على مقتل الإمام الحسين في واقعة الطف عام 680 ميلادي.

ورغم درجات الحرارة العالية التي تتجاوز الأربعين درجة مئوية هذا العام، يذهب الزوّار لمرفدي الإمامين الحسين وأخيه العباس، وسط كربلاء مرتدين السواء، إذ إن كثير منهم يأتي سيراً على الأقدام من داخل العراق وخارجه.

والخميس، هبط رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بطائرة عسكرية في مطار كربلاء الدولي، وهو لا يزال قيد الأعمال الإنشائية، حيث يتوقع أن يكون الأكبر في البلاد عقب افتتاحه بسعة تصل إلى

"20" مليون مسافر سنوياً .